ولادة حركة في كربلاء تحول دون إفلات الميليشيات من العقاب

ص3

الأزمة اليمنية قصاصة في ملفات أكثر تعقيدا

ص8

تخاريف ليبية تكسر قاعدة الممثل لا يمثل

ص14

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2021/05/19

07 شوال 1442

السنة 43 العدد 12063

Wednesday 19/05/2021

43rd Year, Issue 12063

تصريحات مهينة من شربل وهبة تدق الإسفين بين الخليجيين ولبنان

انعكاسات غاية في السوء على نصف مليون لبناني يعملون في الخليج

بيروت – دخلت العلاقات اللبنانية – الخليجية أزمة خطيرة يتوقع أن تكون لها انعكاسات في غاية السوء على العلاقات بين الجانبين وعلى اللبنانيين العاملين في الخليج.

وتعتبر الأزمة الأولى من نوعها منذ استقلال لبنان عام 1943، وهي تطرح مصير المواطنين اللبنانيين العاملين في دول الخليج البالغ عددهم نصف مليون مواطن من بينهم 300 ألف في السعودية وحدها.

وتسبّبت في الأزمة تصريحات مهينة لدول الخليج ومجتمعاتها وجّهها وزير الخارجية في الحكومة اللبنانية المستقيلة شربل وهبة المحسوب على رئيس الجمهوريّة ميشال عون وصهره جبران باسيل رئيس التيّار الوطني الحر.

وطالب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي نايف فلاح مبارك الحجرف وزير الخارجية اللبناني بإصدار اعتذار رسمي لدول المجلس "نظير ما بدر منه من إساءات غير مقبولة على الإطلاق".

ورأى سياسيون لبنانيون أنّ صدور بيان عن رئاسة الجمهورية اللبنانية لم يوجه أي انتقاد للوزير وهبة مكتفيا بتوضيح أن ما قاله "رأي شخصي" يشكل غطاء لوزير الخارجية.

يذكر أن شربل وهبة أمضى 13 عاما من حياته الدبلوماسية سفيرا للبنان في فنزويلا حيث كان على علاقة وثيقة بنائب رئيس الجمهورية السابق طارق العيسمي، وهو من أصل سوري، وفرضت عليه عقوبات أميركية بسبب علاقاته القويّة بحزب الله.

وكان وهبة ظهر في برنامج تلفزيوني على فضائية "الحرّة" التابعة للحكومة الأميركية ودافع بقوّة عن حزب الله وسلاحه بعدما هاجم المحلّل السياسي السعودي سلمان الأنصاري المشارك في البرنامج الحربَ واتهمه بالهيمنة على القرار اللبناني.

وانتقل وزير الخارجية اللبناني بعد ذلك إلى اتهام دول الخليج العربي بأنّها وراء دخول داعش إلى سوريا والعراق. ولوحظ أنّه لم يسمّ تلك الدول بالاسم مكتفيا بوصفها بـ"دول المحبّة"، لكنه انتقل بعد ذلك إلى ازدراء "البدو" وهو ما اعتبره المسؤولون الخليجيون إهانة لمجتمعات دولهم.

سمير جعجع

وهبة صار وزير خارجية حزب الله بدلّ أن يكون وزير خارجية لبنان

وفي حين أجمع السياسيون اللبنانيون، وفي مقدّمتهم رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري، على إدانة كلام وزير الخارجية استدعت وزارة الخارجيّة السعودية السفير اللبناني في الرياض وسلّمته رسالة شديدة اللهجة تستنكر الكلام الصادر عن شربل وهبة الذي ليس في الأصل سوى أستاذ مدرسة استطاع الالتحاق بوزارة الخارجية وصولا إلى موقع سفير محسوب مباشرة على ميشال عون.

واعتبر المكتب الإعلامي للحريري في بيان أن كلام وهبة "لا يمت للعمل الدبلوماسي بأي صلة، وهو يشكل جولة من جولات العبث والتهور بالسياسة الخارجية التي اعتمدها وزراء العهد، وتسببت بأوخم العواقب على لبنان ومصالح أبنائه في البلدان العربية".

وقال سياسي لبناني إن رئيس الجمهورية وجد نفسه في وضع حرج في ضوء تصريحات وزير الخارجية وسيجد نفسه مضطرا إلى دفعه إلى الاستقالة بالتفاهم مع رئيس الوزراء المستقيل حسّان دياب.

وكان وهبة أصدر، بعد ساعات قليلة من تصريحه، بيانا قال فيه إنه "فوجئ بتفسيرات وتأويلات غير صحيحة لكلامه".

وتشير تصريحات وهبة إلى أن قسما من اللبنانيين، وهم شعب متحفظ بطبعه عندما يتعلق الأمر بمصالحه، صار يعتقد أن لا عودة للخليج إلى لبنان، وأن مصير لبنان إيرانيٌّ.

واعتبر مراقبون أن هذه التصريحات من شأنها أن تدق الإسفين بين لبنان ودول الخليج في الوقت الذي تعيش فيه العلاقة بين الطرفين حالة من التوتر الصامت بسبب انحياز أغلب النخبة في لبنان إلى حزب الله ومن ورائه إيران، لافتين إلى أن هذا الاصطفاف لم يراع مصالح البلاد الخارجية والعلاقة مع الخليجيين وخاصة السعودية.

وأشار هؤلاء المراقبون إلى أن الخليجيين، على المستوى الشعبي، باتوا ينظرون إلى لبنان على أنه لم يعد يستحق الدعم ولا الأموال ولا الاستثمارات الخليجية طالما أن مزاجه العام بات داعما لسلاح حزب الله ولإيران بالرغم من عدائها للسعودية وتهديدها الأمن القومي الخليجي في مناطق مختلفة بينها لبنان واليمن والبحرين وسوريا والعراق.

حشر نفسه في زاوية ضيقة

ولم تعد السعودية تتحمس للبنان ولا لدوائر لبنانية بعينها في معركة التوازن مع حزب الله وإيران، وهو ما بدا واضحا في تراجع ثقة الرياض في سعد الحريري والرهان عليه. كما أنها باتت تذكّر اللبنانيين، الذين يذهبون إليها بحثا عن الدعم، بفاتورة الدعم الكبيرة التي قدمتها في السابق دون نتائج.

وكان الأمير خالد بن سلمان نائب وزير الدفاع السعودي قد ذكّر اللبنانيين بهذه المعادلة حين قال في يناير من العام الماضي "لطالما كنا الطرف البنّاء والمفيد، نحن نرسل السياح إلى لبنان، وإيران ترسل الإرهابيين، نحن نرسل رجال الأعمال، وإيران ترسل المستشارين العسكريين، نحن نبني الفنادق وقطاع السياحة ونخلق فرص العمل، وإيران تخلق الإرهاب".

وفي الوقت الذي تخلّى فيه السعوديون عن فكرة تقديم دعم لدول صديقة لا يقترن بمواقف واضحة داعمة لسياستهم الخارجية، لا تزال شخصيات لبنانية تمد اليد طلبا للدعم السعودي لكنها بالتوازي تتحالف مع حزب الله وتدافع عن مواقفه وسياساته وتعادي من يعاديه.

واعتبر سمير جعجع رئيس حزب القوات اللبنانية أن "وهبة كان يفترض أن يكون وزير خارجية لبنان واللبنانيين فانتهى به الأمر بوزير خارجية حزب الله".

وذكّر جعجع بأنه بعد حرب يوليو 2006 "هبّ السعوديون والخليجيون لمساعدة لبنان وساهموا بمليارات الدولارات من أجل إعادة إعمار ما هدمته حرب لم تأخذ الدولة اللبنانية قرارًا بها بل فُرضت عليها فرضا"، وبأن الخليجيين "قدموا للبنان المليارات من الدولارات في مشاريع بنى تحتية وإنمائية مختلفة، فضلا عن الودائع في مصرف لبنان المركزي"، ناهيك عن مئات الآلاف من اللبنانيين الذين "ما زالوا حتى اللحظة يعملون في السعودية ودول الخليج".

حركة حماس تجني ثمار التقارب السياسي بين مصر وقطر

القاهرة – أُعلن الثلاثاء عن تخصيص مصر مبلغ 500 مليون دولار لجهود إعادة البناء في غزة في أعقاب الضربات الجوية الإسرائيلية، وذلك في خطوة تعبّر عن دور مصري جديد في القطاع الذي يمثل جزءا من الأمن القومي لمصر.

وأضاف المتحدث باسم الرئاسة المصرية السفير بسام راضي في بيان عقب اجتماع بين الرئيس عبدالفتاح السيسي ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون والعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني في باريس أن الشركات المصرية ستشارك في عمليات إعادة البناء في غزّة.

وفي الوقت الذي قال فيه متابعون إن مشاركة مصر في دعم القطاع وإعادة إعماره تَحُدّ التصورات القطرية المهيمنة على هذا الملف، كشف آخرون أن هذا التوجه سيتم بالتنسيق مع الدوحة بما يحقق أعلى استفادة ممكنة لسكان القطاع.

وانعكس التقارب بين مصر وكل من قطر وتركيا بشكل إيجابي على حركة حماس التي تغلبت على الكثير من أوجه التناقض السياسي بين الدول الثلاث.

وظهرت ملامح التقارب في عدم التصادم بين طروحات تلك الدول التي كانت تطفو على السطح خلال المنعطفات التي تشتبك فيها حماس مع إسرائيل، وهو ما اختفى تقريبا في التصعيد الحالي وتبدل إلى رغبة في التعاون والتنسيق.

ولم تظهر معالم محددة في هذا الإطار بين القاهرة وأنقرة، غير أن تجليات المزايدات والانتقادات والاتهامات المعهودة في مثل هذه التطورات بين مصر وقطر اختفت وبدا التعاون واضحا بينهما على عكس المرات السابقة التي كانت قطر تقف فيها على مشارف المعارضة لمصر مستفيدة من علاقتها الوثيقة بإسرائيل.

وتلقّى وزير الخارجية المصري سامح شكرى الأحد اتصالا هاتفيا من وزير خارجية قطر الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، واتفقا على أهمية التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة واستمرار التنسيق في الإطار الثنائي والأطر الإقليمية والدولية لتحقيق مصلحة الشعب الفلسطيني.

ولم تكن هذه العبارات مألوفة في الجولات الحاسمة التي خاضتها إسرائيل ضد الفصائل الفلسطينية خلال أعوام 2007 و2012 و2014، حيث درجت وسائل الإعلام القطرية مسنودة بوسائل إعلام تركية وإخوانية، على تحميل مصر جانبا من المسؤولية السياسية والإنسانية والأخلاقية وتعرضت القاهرة لانتقادات حادة وصلت إلى حدّ اتهامها بالتقاعس عن نصرة الفلسطينيين.

وعبّرت الكلمة التي ألقاها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية من الدوحة الجمعة، وما انطوت عليه من إشادة بالدور المصري من منبر قطري، عن جانب مما تتمناه قيادة الحركة في الحفاظ على علاقة جيّدة بكل من القاهرة والدوحة.

وهذه المستجدّات توفر لحماس فرصة تمديد خيوط التواصل علانية بين القاهرة والدوحة وتَجَنُّب الحرج الذي كانت تواجهه في عملية التوفيق بين علاقتيْها بهما معا.

ولم تمانع مصر في أي وقت قيام قطر بدور ما في دعم حماس اقتصاديا، لكنّ ممانعتها كانت تنصب على رفض المتاجرة السياسية بالقضية الفلسطينية وحرفها عن التوجه الوطني الجامع لصالح توجه عقائدي محدود. وكان استهداف القاهرة من قبل الدوحة وإعلامها معبّرا عن عدم صفاء النوايا في التصورات القطرية.

أحمد فؤاد أنور

أزمة القاهرة مع الدوحة تتجاوز حدود العلاقة مع حماس

وأشار الخبير في الشؤون الفلسطينية أحمد فؤاد أنور إلى أن أزمة القاهرة مع الدوحة تتجاوز حدود العلاقة السياسية والعاطفية مع حماس، فهذه خَبرتها مصر وتجيد التعامل معها، وتكمن في محاولة القفز على الواقع والقيام بأدوار تضر بمصالح مصر في المنطقة، فعندما تتفاهم مع إسرائيل على صرف معونات لسكان غزة وتقدمها لحماس مباشرة فهي بذلك تقلل من دور السلطة الوطنية.

وأضاف لـ"العرب" أن القاهرة وجدت أريحية في العمل على وقف إطلاق النار دون إزعاجات قناة الجزيرة القطرية.

وقالت مصادر مصرية لـ"العرب" إن موقف القاهرة الثابت من القضية الفلسطينية هو المعيار الذي يحكم تصرفاتها تجاه حماس والقوى الفلسطينية عموما، وليس توجهات الحركة العقائدية أو علاقتها بقطر وتركيا.

وأوضحت أن العلاقة بين القاهرة وحماس تحكمها ركائز إستراتيجية بحكم الجغرافيا السياسية ولا علاقة لذلك بالتقارب الحاصل مع كل من الدوحة وأنقرة.

غياب التنسيق بين المغرب وإسبانيا يفجر أزمة هجرة غير مسبوقة

محمد ماموني العلوي

الرباط – فجر غياب التنسيق على مختلف المستويات، وخاصة الجانب الأمني، بين المغرب وإسبانيا نتيجة التوتر بين البلدين بسبب ملف الصحراء المغربية أزمة هجرة غير مسبوقة.

وفي حادث هو الأول من نوعه منذ عقود تدفق آلاف المهاجرين إلى شاطئ مدينة سبتة سباحةً انطلاقا من تطوان والفنيدق شمال المغرب. وقالت وسائل إعلام إسبانية إن من بين النازحين المئات من الأطفال والقاصرين الذين عبروا البحر بمفردهم.

ويعكس الحادث خطورة عدم التنسيق بين البلدين وأن الملفات الأمنية وقضايا الهجرة مسألة مهمة لا تستطيع مدريد أن تختار منها ما تريد وتستبعد ما لا تريد.

وأوقف المغرب تعاونه الأمني والثقافي والقضائي مع الجانب الإسباني بعد تراكم عدد من المواقف التي عكرت صفو العلاقات الثنائية بدءا برفض إسبانيا قرارَ الولايات المتحدة الاعتراف بمغربية الصحراء وسعيها لإقناع واشنطن بالعدول عنه وصولا إلى استقبال زعيم جبهة البوليساريو للعلاج.

وتأجلت زيارة كان من المزمع أن يقوم بها رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز في ديسمبر الماضي إلى الرباط بطلب من المغرب، وعكست جولة أفريقية قام بها سانشيز مطلع الشهر الحالي دون المرور على المغرب عمق الأزمة بين الطرفين.

ويرى الخبير المغربي في الشؤون الدبلوماسية سمير بنيس أن العلاقات بين المغرب وإسبانيا ستدخل منعطفا جديدا يضعها على محك حقيقي، ما من شأنه أن يخلف حالة استنفار غير مسبوقة في مدريد ويدفعها إلى مراجعة أوراقها والتفكير بروية في نوعية العلاقات التي تسعى لبنائها مع المغرب.

وقال المدير المركزي للشرطة القضائية المغربية محمد الدخيسي إن إسبانيا وألمانيا أيضا ستتضرران من تعليق المغرب تعاونَه الأمني معهما لأن مستوى الأجهزة الأمنية المغربية، سواء المتعلق منها بإنفاذ القانون أو المتعلق بالمعلومة الاستخباراتية بصفة عامة، معترف به على الصعيد العالمي بفضل مهنية وحرفية وصدق وكفاءة هذه الأجهزة وأطرها.

ويسود توتر بين المغرب وألمانيا أيضا بسبب بعض القضايا، في مقدمتها الصحراء المغربية والملف الليبي، قاد إلى إيقاف المؤسسات المغربية التعامل مع السفارة الألمانية في الرباط.

وشنت وسائل إعلام إسبانية هجوما على المغرب وحمّلته مسؤولية الأزمة في سبتة وربطتها باستقبال زعيم البوليساريو في حين وجه قادة الاتحاد الأوروبي اتهامات ضمنية للرباط بالوقوف خلف الأمر،

نوفل بوعمري

المغرب لا يضع مواطنيه ضمن كماشة المصالح والعلاقات الدولية

حيث أعلنوا عن تضامنهم مع مدريد وحضوا المغرب على منع العبور غير القانوني للمهاجرين إلى جيب سبتة.

وفي المقابل تفادت إسبانيا توجيه أي اتهامات مباشرة للمغرب ودعت بعض الأحزاب، من بينها الحزب الشعبي الإسباني، الحكومة إلى ضرورة التقارب مع المغرب والتنسيق الأمني بشكل عاجل.

وشددت وزيرة خارجية إسبانيا، أرانشا غونزاليس لايا، على أن حكومة بلادها ليس لديها دليل على أن المغرب رفع يده للسماح بمغادرة المهاجرين إلى إسبانيا كوسيلة للضغط على السلطة التنفيذية في الأزمة الدبلوماسية الحالية المفتوحة.

وشددت الوزيرة الإسبانية على أنها أجرت اتصالا مع السلطات المغربية التي أكدت لها ظهر الاثنين أن وصول أعداد كبيرة من المهاجرين غير الشرعيين إلى سبتة "ليس ثمرة الخلاف" بين البلدين بسبب نقل زعيم جبهة البوليساريو إبراهيم غالي إلى المستشفى في إسبانيا.

وقال المحلل السياسي نوفل بوعمري إن الأمن المغربي، على عكس ما ظل البعض يسوّق له من أن المغرب فتح الحدود وشرعها، يقوم بواجبه في حماية الحدود الوهمية، وهذا ما يظهر سطحية ما ظل يردده البعض من أن هذه الهجرة منظمة من طرف المغرب وأنها رد على استقبال حكومة مدريد زعيمَ البوليساريو.

وأوضح بوعمري أن للمغرب قواعد لعبة واضحة، ومن بينها أنه لا يضع المغاربة ضمن كماشة المصالح والعلاقات الدولية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1